الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٥٧٨

السنة الثانية عشرة

١٤ / ذي القعدة الحرام / ١٤٣٧هـ

١٨ / ٨ / ٢٠١٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٦ ذي القعدة الحرام

✿ولادة الوزير أبي القاسم إسماعيل بن عبّاد الطالقاني، المعروف بـ(الصاحب) عام ٣٢٦هـ ببلاد فارس. وكان من خلّص الموالين لآل محمد عليهم السلام، وكان مجيداً في الشعر والنثر. وله ديوان شعر مشهور في أهل البيت عليهم السلام، والكثير من المؤلفات.

✿ وفاة الشيخ زين العابدين بن مسلم المازندراني رحمه الله سنة ١٣٠٩هـ، وهو من تلامذة الشيخ الأنصاري رحمه الله. وقد نال الاجتهاد بفترة قصيرة جداً لذكائه وسرعة حفظه، حتى أضحى أحد مراجع التقليد في العراق وإيران والهند. ومن أهم مؤلفاته: ذخيرة المعاد في تكاليف العباد.

١٧ ذي القعدة الحرام

✿ إخراج الإمام الكاظم عليه السلام من المدينة المنورة بأمر هارون العباسي سنة ١٧٩هـ، وأُنزل في سجن البصرة ثم نُقل إلى سجن بغداد.

✿ ذكرى القصف العثماني الأثيم لمدينة كربلاء المقدسة سنة ١٢٥٨هـ بأمر والي بغداد العثماني نجيب باشا، ثم دخلوا المدينة وقد استباحها جنود الجيش العثماني ثلاثة أيام، وارتكبوا مجزرة مروعة راح ضحيتها قرابة العشرين ألف شخص وفيهم الكثير من النساء والأطفال.

✿ وفاة مؤسس الحوزة العلمية في قم المقدسة الفقيه الكبير الشيخ عبد الكريم بن محمد جعفر اليزدي الحائري رحمه الله سنة ١٣٥٥هـ، ودُفن بمدينة قم. ومن أهم مؤلفاته: حاشية العروة الوثقى، ودرر الفوائد في الأصول.

١٨ ذي القعدة الحرام

✿ وفاة العالم الفاضل والمحقق أبي الحسن ابن شيخ الشريعة محمد الحسيني رحمه الله والمعروف بـ(الميرزا الأنكجي) سنة ١٣٥٧هـ، درس في تبريز مقدمات العلوم، ثم توجه إلى النجف الأشرف ليدرس عند الشيخ محمد حسن المامقاني والميرزا حبيب الله الرشتي حتى نال الاجتهاد، ثم رجع إلى بلده. ومن مؤلفاته: إزاحة الالتباس عن حكم المشكوك من اللباس، الإرث، الحج، الصلاة، الطهارة.

✿ وفاة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله سنة ١٣٧٣هـ، ودفن في النجف الأشرف. وكان أحد زعماء الثورات الوطنية في العراق، ومن أعضاء المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في القدس سنة ١٣٥٠هـ، ومن أبرز تلامذة صاحب العروة. ومن مؤلفاته المشهورة: أصل الشيعة وأصولها، الدين والإسلام، تحرير المجلة، الآيات البينات، الأرض والتربة الحسينية، نقض فتاوى الوهابية، وغيرها.

تفكروا في آيات الله تعالى

حسن الجوادي

حث القرآن الكريم في آياته على التفكر وبيّن أهميته، ومن خلال التأمل في هذه الآيات يصل الإنسان إلى أهمية التفكر ومحوريته في حياة الإنسان بل في حياة الأمة بشكل عام، ورقي الأُمم والشعوب بفكرها وعلمها، ولاشك أنه باب مهم من أبواب الخير للإنسان، فلا يوجب الله تعالى شيئاً على الإنسان أو يطلبه منه إلا وكان فيه خير كثير يعود على الإنسان.

ومن آيات التفكر، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (يونس: ٢٤).

وهذه الآية من أهم الآيات التي ترسخ مفهوم التفكر في ذهن الإنسان، لا سيما وأنها ضربت مثالاً حسياً كي يرتكز عليه نظر مختلف طبقات الناس، فأهم العناصر التي تتوفر في النص أنه شديد الوضوح ولا غرابة فيه سواء أكان بالألفاظ أم بالمعاني، وتكفل القرآن الحكيم أنه سيفصل الآيات بكافة أصنافها لكن هذا التصنيف محصور لأهل الفكر والتفكر، ويمكن أن نلحظ ما يلي:

١- إعطاء الآية الشريفة الأهمية للتفكير في أواخرها، إذ عبرت عن القوم الذين تُطرح عليهم تفاصيل الآيات بالمتفكرين، وهذا اهتمام شديد من القرآن الكريم لأهل الفكر والتفكر، ما يعني أن هذه الآية محرك للإنسان لأن يتربى ويترقى معرفياً من خلال التأمل في وصايا القرآن الكريم وإرشاداته.

٢- ربط الإنسان بالمظاهر التي يعيشها واستخراج الحكمة والموعظة من الظواهر التي يراها حوله، بأدنى تأمل وتتبع، والربط بهذه الطريقة يشرح لنا كيفية فهم الحياة التي يريدها القرآن، فمن خلال المظاهر التي جعلها الله تعالى أمامنا، نستطيع أن نستكشف قيماً أخرى لم نصل لها بفكرنا، فضرب مثلاً للدنيا بالزرع اليانع المخضر الذي تهب عليه لحظات تذهب جماله وعلوه فيصبح مطروحاً (محصوداً).

٣- بيان أن الطريق الواجب عقلاً على الإنسان سلوكه هو التفكر في كل القضايا التي ترفع من منزلته، فيرسم لنا التفكر طريق فهم الحياة وكيفية عيشها بقوانين تريدها السماء، إذ لا يمكن أن يعيش الفرد المؤمن حياته بالفوضى والإهمال وعدم الهدفية.

٤- تحرك هذه الآية شعور الفرد المؤمن بأن الدنيا زائلة وزوالها أسهل ما يكون، فلا يظن الفرد بأن جمال الدنيا وزخرفها دائم لا يزول فيحسبها بيته الدائم الذي لا ينمحي ولا يضمحل، إذ نجد أنفسنا في كل أحوالنا أننا نستغرق بنعم المادة وملذاتها وننسى ما هو المطلوب منا إلا في دقائق قليلة نكون بها مع الله تعالى، وهذه الحياة مما لا شك فيه غير مطلوبة أبداً، فإن المحبوب لدى الله تعالى أن يكون الفرد المؤمن على صلة مستمرة به.

الإمامة مسألة عقلية قبل أن تكون إلهية

إعداد / منير الحزامي

إنّ مسألةَ الإمامة مسألة إلهيّة وسماويّة، ولهذا كان من اللازم تعيين خليفة النبي عبر الوحي الإلهيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، ويقوم النبيُّ بإبلاغه إلى الناس.

وفي هذا المجال نستعرض حُكم العقل، آخذين بنظر الاعتبار ظروف تلك الفترة (أي فترة ما قبل وما بعد رحيل النبيّ)، وملابساتها.

إنَّ العقلَ البديهيَّ يحكم بأنّ أي إنسان مصلح إذا استطاع بجهود مُضنية دامت سَنَوات عديدةً، تنفيذ أُطروحة اجتماعية خاصة له، وابتكر طريقة جديدة للمجتمع البشري، فإنّه لا بد من التفكير في وسيلة مؤثّرة للإبقاء على تلك الأُطروحة، وضمان استمرارها، بل رُشدها، ونموّها أيضاً، وليس من الحكمة أن يؤسّسَ شخصٌ ما بناءً عظيماً، متحمّلاً في ذلك السبيل متاعبَ كثيرة، دون التفكير فيما يقيه من الأخطار، ولا ينصب أحداً لصيانته والعناية به من بعده.

إنَّ النبيَّ الأكرم صلى الله عليه وآله، وهو من أكبر الشخصيات العالمية في تاريخ البشرية، قد أوجَد -بما أتى من شريعة- أرضيةً مساعدةً لتحوّل إلهي عالمي كبير، ومَهَّدَ لقيام حضارة حديثة وفريدة.

إنّ هذه الشخصية العظيمة، التي طَرَحَت على البشرية شريعةً خالدةً، وقادت المجتمعَ البشري في عصره وأيام حياته، من المسلَّم أنّه فَكَّر لحفظ شريعته من الأخطار والآفات المحتملة التي تهدِّدها في المستقبل، وكذا لهداية أُمته وإدارتها، وبيّن صيغة القيادة من بعده، وذلك لأنه من غير المعقول أن يؤسّس هذا النبيُّ الحكيمُ قواعدَ شريعةٍ خالدةٍ أبديةٍ، دون أنْ يطرح صيغة قويّة لقيادتها من بعده، يضمن بها بقاء تلك الشريعة.

إنَّ النبيَّ الأعظم صلى الله عليه وآله الَّذي لم يألُ جُهداً في بيان أصغر ما تحتاج إليه سعادةُ البشرية، فكيفَ يُعقَل أنْ يسكتَ في مجال قيادة المجتمع الإسلامي وصيغتها وكيفيتها، والحال أنها من المسائل الجوهرية والمصيرية، في حياة الأُمة، بل وفي حياة البشرية، وفي الحقيقة يترك المجتمعَ الإسلاميَّ حيارى مهمَلين، لا يَعرِفون واجبهم في هذا الصعيد؟!

وعلى هذا الأساس لا يمكن مطلقاً القبولُ بالزَّعم القائل بأنَّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أغمض عينيه عن الحياة دون أن يوصي في مجال قيادة الأُمة.

(انظر: العقيدة الإسلامية، للشيخ جعفر السبحاني: ص١٨٣)

من أحكام الحج / ٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما هي أنواع الحج؟

الجواب: الحج على ثلاثة أنواع: حج التمتع، وحج الإفراد، وحج القِران، والأول هو وظيفة كل مَن كان محل سكناه يبعد عن مكة المكرمة أكثر من ثمانية وثمانين كيلومتر، والآخران وظيفة مَن كان من أهل مكة أو مَن كانت المسافة بين محل سكناه ومكة أقل من المقدار المذكور، كالمقيمين في جدة.

السؤال: هل يعني ما ورد في الروايات من أن الله تعالى يغفر للحاج ما تقدم من ذنبه أنه لا يجب عليه قضاء ما فاته من صلاة وصيام وأداء ما علق بذمته من كفارات؟

الجواب: كلا لا يعني ذلك، بل معناه مجرد أنه إذا تاب لا يُعاقب على ما صدر منه؛ من ترك واجب أو فعل حرام، وأما ما يلزمه من القضاء والكفارة ونحو ذلك فلا بد من الإتيان به.

السؤال: ما حكم الاختلاف في رؤية الهلال في شهر ذي الحجة؟

الجواب: يجوز لمقلدي سماحة السيد (دام ظله) الرجوع في مسألة إجزاء الوقوف معهم إلى غيره من المجتهدين، ممن يرى إجزاء الوقوف معهم، مع مراعاة الأعلم فالأعلم.

السؤال: في الموارد التي يتوقف أداء المناسك (واقعاً) على ثبوت الرؤية الشرعية للهلال بداية الشهر، فهل يعتبر الثبوت في الوطن أم في الديار المقدسة، في حالة اختلاف بداية الشهر بين الوطن والديار المقدسة؟

الجواب: في الديار المقدسة.

السؤال: الحج أشهر معلومات، السؤال هو أن الآية الكريمة تبين أن الحج أشهر وليس شهراً واحداً، فلماذا يحج المسلمون في شهر معين؟

الجواب: يبدأ الحج من شهر شوال وينتهي في ذي الحجة، بمعنى أنه يجوز لك أن تأتي بعمرة التمتع في شهر شوال وتبقى إلى أيام الحج، ولا يجوز ذلك قبل شوال.

السؤال: شخص قدّم يوم العيد اضطراراً وحج، فهل حجته صحيحة أم لا؟

الجواب: حجه باطل.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

حادثة نجيب باشا ومجزرة كربلاء

نشبت أوارها يوم الثلاثاء في السابع عشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٥٨هـ/١٨٤٢م ضد الطاغية الوالي المشير محمد نجيب باشا، وقد ارتاع لهولها الفرات من أدناه إلى أقصاه.

ومجملها: أن أهالي كربلاء كانوا يأبون الخضوع للحكم العثماني، وأراد نجيب باشا أن يُخضِع سكانَ المدينة لمشيئته فأنذرهم بوجوب الخضوع لمشيئة الولاة وما يصدرون من الأحكام الجائرة، وأمرهم بنزع السلاح وإطاعة الولاة من العثمانيين، وأمهلهم شهراً كاملاً، يدرسون فيه موقفهم ويقررون مصيرهم.

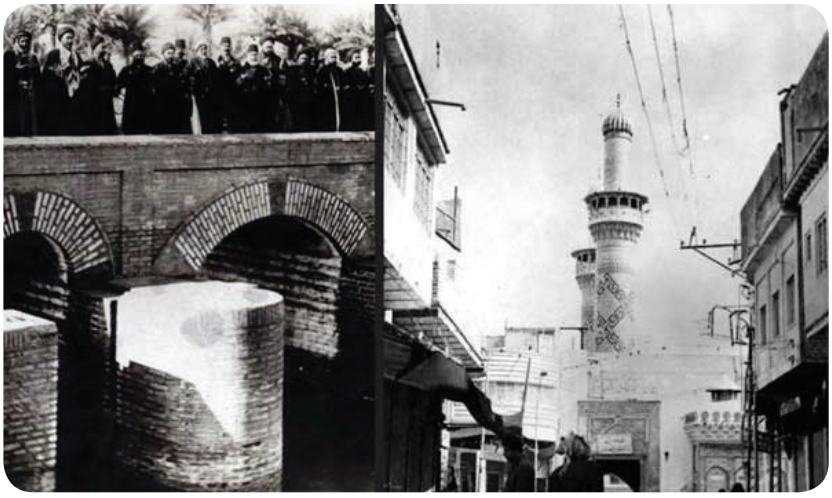

وانقضى الشهر الممنوح لهم، ولم يطرأ تغيير على موقف سكان المدينة مما طلبه منهم نجيب باشا، فقاد عسكره واستباح المدينة، وعمل السيف في رقاب الناس الآمنين فلجأ الناس إلى الضريح المقدس للإمام الحسين (عليه السلام) يستنجدونه ويستغيثونه فعصمتهم حرمة الضريح من القتل، ولما رأى المشير العثماني الآنف الذكر هذه الحالة، أمر عساكره بضرب المدينة بالمدافع.

وقد تدخل بعض الرجال المعمّرين آنذاك كالسيد كاظم الرشتي وعلي شاه بن فتح علي شاه القاجاري الساكن كربلاء يومذاك، بإسداء النصح لرؤساء البلد وهم: السيد عبد الوهاب آل طعمة والسيد إبراهيم الزعفراني وعلي كشمش وطعمة العيد والسيد صالح الداماد والسادة آل نصر الله والسيد حسين النقيب، للكف عن القتال والخضوع لهذا الحاكم الجلاد، فرفضوا الإصغاء إلى تلك النصائح واستمروا بالقتال.

وقد هاجمهم الجيش العثماني من جهة باب الخان، حيث أحدثوا ثغرة فيه واستمر القتال لمدة يومين، وفي اليوم الثالث خرج المحاربون من أهل المدينة إلى خارج المدينة والتحقوا للاستنجاد بعشائر آل فتلة واليسار وآل زغبة.. وكان عددهم ثلاثة آلاف محارب.

فاصطدم الجيش بالأهالي ثانية، ودامت الحرب ٢١ يوماً حتى عيد الأضحى، وقد بلغ عدد القتلى ١٨ ألف قتيل كما تنص بعض المصادر، علماً بأن قيادة الجيش العثماني كانت بيد سعد الله باشا، وكان السلطان العثماني آنذاك عبد المجيد العثماني.

وللمزيد حول هذه الحادثة المروّعة والأليمة انظر: (كتاب بغية النبلاء في تاريخ كربلاء لعبد الحسين آل طعمة، وكتابي تراث كربلاء وكربلاء في الذاكرة لسلمان هادي آل طعمة).

(المصدر: شبكة كربلاء المقدسة)

الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء قدس سره

محمد أمين نجف

هو الشيخ محمّد الحسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمّد رضا كاشف الغطاء، وينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل مالك الأشتر النخعي، وبالتالي إلى قبيلة بني مالك إحدى القبائل العربية المعروفة، وُلد عام ١٢٩٤هـ بمدينة النجف الأشرف.

أساتذته وتلامذته :

من أساتذته: السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، الشيخ الآخوند محمّد كاظم الخراساني، الشيخ محمّد حسن المامقاني، الشيخ محمّد تقي الشيرازي. ومن تلامذته: الشهيد السيّد محمّد علي القاضي، الشيخ عبد الحسين الأميني، السيّد إسماعيل الحسيني المرعشي.

من صفاته وأخلاقه :

كان قدس سره من أتباع أهل البيت عليهم السلام الحقيقيين، فقد جسّد في سلوكه وتصرّفاته ما أوصى به الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، والأئمّة الأطهار عليهم السلام، فكان شجاعاً بكلّ ما تحمله هذه الكلمة من معنى، في جميع المجالات العلمية والسياسية وغيرها.

وكان من صفاته: العفو عمّن أساء إليه، والحلم والصبر عمّن أخطأ بحقّه، ولم يكن مستبدّاً برأيه، يتقبّل النقد برحابة صدر، وإذا تبيّن له بأنّ الرأي الذي كان يعتمده خطأ كان يتركه، ويأخذ بالصحيح، وكان يعتمد على نفسه، وفي الوقت نفسه لم يكن متكبّراً أو معجباً بنفسه، وكان نقي السريرة، لا يحقد على الناس، لذلك لم ينظر إلى أحد نظرة حسد أو حقد أو ما شابه ذلك، وكان متواضعاً للجميع، الصغير منهم والكبير، والقريب والبعيد، وكلّ مَن جاء لمقابلته أو زيارته من جميع أرجاء العالم تحدّث عن تواضعه واحترامه واهتمامه بالجميع. وبالإضافة إلى ما ذكرناه كان قدس سره خطيباً بارعاً، ساحر البيان، فصيح اللسان، يستذوق الشعر.

من أقوال العلماء فيه :

قال الشيخ آغا بزرك الطهراني قدس سره: (هو من كبار رجال الإسلام المعاصرين، ومن أشهر مشاهير علماء الشيعة، والحقيقة أنّه من مجتهدي الشيعة الذين غاصوا بحار علوم أهل البيت عليهم السلام، فاستخرجوا من تلك المكامن والمعادن جواهر المعاني ودراري الكلم فنشروها بين الجمهور).

وقال السيّد محمّد مهدي الخوانساري قدس سره صاحب أحسن الوديعة: (كان الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء علّامةً كبيراً، ومصلحاً شهيراً، وعالماً مقتدراً، له بيان ساحر، وكتابات جذّابة، كانت مؤلّفاته مكتوبة بلغة سلسة، تناسب لغة العصر، منسجمة مع التطوّر).

من مؤلّفاته :

أصل الشيعة وأُصولها، المُثل العليا في الإسلام، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، التوضيح في بيان ما هو الإنجيل، نبذة من السياسة الحسينية.

وفاته :

تُوفّي (طاب ثراه) في الثامن عشر من ذي القعدة سنة ١٣٧٣هـ بمدينة كرند في إيران، ودُفن بمقبرة وادي السلام في النجف الأشرف.

ظلماتٌ و نــورٌ

إعداد / آمنة الساعدي

محور أبحر في أعماق النفوس ليرى ما تحمل من ظلمات فينيرها بنور الله تعالى ورسوله الأعظم صلى الله عليه وآله وآله الطاهرين عليهم السلام، فنقتبس منها نوراً لأرواحنا وقلوبنا..

بدأ النقاش في (برنامج منتدى الكفيل) بهذه الأسطر الرائعة لكاتبتها (إيمان حسون كاظم) ولناشرته الأخت -بإسمها الرمزي في المنتدى- (كادر المجلة)، حيث قالت: إنّ المعاصي كلّها موبقة، ولها مراتب مختلفة من الظلمة والقسوة والتسافل والانحدار الأخلاقي؛ فكلّ معصية لها آثارها القلبية ومساوئها الاجتماعية فضلاً عن التأثير السلبي لفعل الكبائر منها، وعلى هذا فلابدّ لنا من معرفة كبائر الذنوب لكي يتسنى لنا الابتعاد عن فعلها والتخلّص من وبالها الدنيوي، فضلاً على العذاب الأخروي.

ويتبين لنا علاقة الذنوب مع بعضها وآثارها، في الآية الكريمة: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (النساء: ٣١)، فكلّ معصية هي تمرّد على سلطان الله جلّت عظمته، وهي كبيرة في نفسها..

وأضاف الأخ (صادق مهدي حسن) للمحور حديثاً للإمام الصادق عليه السلام بقوله: «لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار» (الكافي: ج٢/صـ٤٠٧/ح١).. وحديثاً آخر للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله حيث قال: «أوحى الله عزّ وجلّ إلى عُزَير: يا عُزَير، إذا وقعتَ في معصية فلا تنظر إلى صِغَرها، ولكن انظر مَن عصيتَ» (الدعوات، للراوندي: ص٧٩).

وقالت الأخت (خادمة أم أبيها): إن للذنوب أثراً كبيراً في إعاقة التغيير المهدوي، فلو فرضنا أنّ الإمامَ والقائدَ موجودٌ في معسكره، والظالمَ موجودٌ في معسكره، وهنا لن يكون غائباً إلّا الناصر الذي تخلّف عن النصرة؛ وذلك لارتكابه كثيراً من الذنوب، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب انمحت، وإن زاد زادت، حتى تغلب على قلبه، فلا يفلح بعدها أبداً» (الكافي: ج٢/صـ٢٧١/ح١٣).. فالبصيرة تجعل الإنسان يرى ما لا يراه الناس، ويشخّص الحكمة في أحلك الظروف.

وأضاف الأخ (أبو محمد الذهبي) بقوله: إن للذنوب بصمات تتركها على نشاط الإنسان وعقله وراحته النفسية وضميره الحي، وغيرها من النواحي التي تؤثر تأثيراً مباشراً على وجوده واستقراره.. وإنّ التمادي في الذنوب يؤدّي بالإنسان -في أحيان كثيرة- إلى مصائب وفواجع لم يكن ينتظرها أو يتوقعها.. فقد ورد عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قوله: «اتقوا الذنوب فإنها ممحقة للخيرات، إنّ العبدَ لَيذنبُ الذنبَ فينسى به العلمَ الذي كان قد علمَه، وإنّ العبدَ لَيذنبُ الذنبَ فيمتنعُ به من قيام الليل، وإنّ العبدَ لَيذنبُ الذنبَ فيُحرم به الرزقَ وقد كان هيّناً له...» (عدة الداعي: ص١٣٠).

وقالت الأخت (أم نرجس): يجب أن يستمر

الإنسان بقراءة القرآن الكريم في كل الظروف والأيام، ولا يتركه أبداً؛ فهو نور في الظلمات، وكذلك زيارة مراقد أهل البيت عليهم السلام؛ فهي تجلي الهموم وتنير القلوب وتسرّ النفوس.

وتممت المشرفة الأخت (مديرة تحرير رياض الزهراء) بقولها: حينما يخاف الإنسان من المجهول الذي ينتظره بعد الموت.. تأخذه الأفكار إلى الخيال اللا محدود ليتخيل زفير جهنم وصرخات العاصين، وهنا يذكر حسناته علّها تنقذه من المهالك.. ويأتي دور الأمل العظيم الذي يجعل من الغضب رحمة واسعة.. وبين الخطايا وبين الحسنات تهب نسائم الرحمة الإلهية لتغفر الخطايا وتقبل الحسنات.

وأضافت الأخت (سرور فاطمة) قائلة: إن ذنوبي تبدو كخيول جامحة تعدو نحو سراب يتراءى لها في أفق الخيال.. فأزج نفسي في سجنها الأزلي.. فتنوء بحملها أكتافي، ويُجهد ثقلها روحي، وتمحو بقصدٍ حسناتي.

وقالت الأخت (أم محمد عبد الرسول): إن علاج هذه الظلمات موجود في أحاديث أهل البيت عليهم السلام فهم بيّنوا كل شيء وجعلوا لكل داء دواء. فما علينا إلا مراجعتها والتعلّم منها.

وأضافت الأخت (شجون فاطمة): قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَانِ: اتِّبَاعُ الْهَوَى، وَطُولُ الأَمَلِ» (نهج البلاغة: ص١٠٣)، وقال الإمام الصادق عليه السلام: «احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فليس بشيءٍ أعدى للرجال من اتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم» (وسائل الشيعة: ج١٦/ص٥٧)، وبمتابعة هوى واحد من أهواء النفس ستوقعها في عدد من المفاسد.. ومن ثم تُبتلى بآلاف المهالك؛ لأن أهواء النفس لا تنتهي عند حد معيّن.

اللّهم إنا نعوذ بك من ظلمات الذنوب وعالمها المسود.. اللّهم أخرجنا منها إلى نور التوبة والمغفرة، واهدنا لولاية محمد وآل محمد عليهم السلام، وارزقنا الثبات عليها.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

اللّهم وفّر بلطفك نيّتي

إعداد / علي عبد الجواد

قال الإمام السجاد عليه السلام في دعاء مكارم الأخلاق: «اللّهم وفّر بلطفك نيّتي، وصحّح بما عندك يقيني»..

إنّ الإنسان مهما أوتي من البلاغة والدراية فإنه يبقى عاجزاً عن الوصول إلى أعماق معاني كلمات أهل البيت عليهم السلام؛ لأنهم أرومة اللغة وسادات الأدب والبلاغة؛ ومن الأمثلة على ذلك كلمات الإمام السجاد عليه السلام في هذا الدعاء.

ما يبدو لأفهامنا القاصرة في هذا المجال أنّ الإمام السجاد عليه السلام يمزج المعاني هنا بعضها ببعض ويُشرب بعض الألفاظ بمعاني ألفاظ أخرى.. هذا الإشراب الأدبي للفظ بمعنى لفظٍ آخر يجعله قالباً وقابلاً للمعنيين معاً.

التوفير في اللغة يستعمل متعدّياً ويستعمل لازماً، وكلٌّ بلحاظ معنى. تقول: وفرَ البناء أي كمُل، وتقول وفّرِ البناء أي أكمله. كما يستعمل التوفير بمعنى الصيانة والحفظ أيضاً.

وقد استعمل الإمام عليه السلام هذه الكلمة (وفّر) بشأن النية لأنّ ما يطلبه الإمام من الله تعالى هو المراتب العالية من الشيء وليس أصل الشيء كما في طلبنا نحن، فإنّ الإمام يطلب هنا توفير النية لأن الثبات على النية أصعب شيء على النفس، والنفس متذبذبة بالنسبة إلى النية ذبذبة غريبة، يؤيّد ذلك الاعتبار الخارج على حد تعبير الفقهاء.

ومثاله التذبذب الذي يحصل لبعضنا في الصلاة، فربما تبدلت نية بعضنا في الصلاة الواحدة أكثر من عشرين مرة! فقد يبدأ الشخص منّا صلاته بنية «إلهي ما عبدتُك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنّتك، ولكن وجدتُك أهلاً للعبادة» (بحار الأنوار: ج٦٧/١٨٦)، فيبدأ تكبيرته بهذه النية.

ولكن بمجرد أن يتم التكبير تهجم على ذهنه الأفكار، فإذا كان طالباً مثلاً فكّر في درسه الذي ينتظره، وإذا كان تاجراً فكّر في تجارته وهكذا.. فهل هذا هو المراد من التكبير؟! هل كبّر الطالب ليبدأ الإعداد لدرسه مثلاً؟ إنّ الإعداد للدرس أمر حسن ولا بأس به، ولكن ليس في الصلاة.

إنّ قضية الثبات على النية مسألة صعبة جداً؛ فإنّ الإنسان مهما أوتي من توفيق وإخلاص حتى لو بلغ مستمراً على الإخلاص سبعين سنة فإنّه لا يُؤمَن من تزلزل النية أيضاً، لأنّ الإنسان مكبّل ومشدود بغرائز وشهوات وهوى ودنيا وأشياء مختلفة وكثيرة.

ولذلك يطلب الإمام عليه السلام من الله تعالى إكمال النية وإبعاد النقص فيها، ويطلب صيانتها فهي معرّضة للتأثيرات المختلفة، وما المانع أن يريد الإمام كلا المعنيين، واللغة العربية مليئة بالكناية والمجاز من أمثال ذلك.

إنّ موضوع النية موضوع صعب ودقيق للغاية، وقد

وردفي كثير من الآيات الكريمة والـــروايـــات الـشـــريـفـة والأحـــاديـــث الـقـدسـيـة أنّ جمهرة عظيمة وكـبـيـرة مـن الناس يدخلون جهنم -والعياذ بـــالله- لـسـوء نياتهم، رغم أنّ أعمالهم -كما في الروايات- كالجبال في ضخامتها.

فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «يؤتى في يوم القيامة بالرجل قد عمل اعمال الخير كالجبال -أو قال: كجبال تهامة- وله خطيئة واحدة، فيقال إنما عملتها ليقال عنك، فقد قيل، وذاك ثوابك وهذه خطيئتك، أدخلوه بها إلى جهنم» (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١/ص٣٢٦).

لذلك ينبغي لنا أن نطلب من الله توفير النية أي صيانتها من الأخطار ومن الشيطان والشهوات والتأثيرات المختلفة.

ليس هذا فحسب.. فإنّ الإمام لا يقتصر على قول: «وفِّر نيتي» بل يـقـول: «وفِّـر بلطفك نيتي». أي يعلّمنا أن نقول: يا إلهي أنا غير مستحق ولست أهلاً لأن توفّر نيتي، ولكن بلطفك أنت يا إلهي وفّر نيتي، فهذه الباء هي باء السببية، أي ليتدخل يا إلهي لطفك وبه وفِّر نيتي، وإلا فإنّي غير مستحقّ لولا لطفك ورحمتك، فما هو المراد من اللطف هنا؟

(اللطيف) في اللغة له عدّة معان، ومن تلك المعاني: الرفيق أي صاحب الرفق.

ومن معاني اللطيف: الدقيق. وغير مستبعد أن يريد الإمام المعنيَين. ولا شكّ أنّ استعمال هذه المعاني كلها مجازي بالنسبة لله تعالى.

فكأنّ الداعي يقول: يا إلهي أنت رفيق بعبادك (ترفق بهم) فبرفقك يا إلهي وفّر نيتي، وإنّ النية أمر دقيق يا إلهي فبدقّتك وفّر نيتي.

من وصايا المرجعية

احرصوا على أن تعمَلُوا مع الآخرين بخُلُق النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام

مصطفى الباوي

الوصايا التاريخية الشريفة للمرجعية الدينية العُليا بخصوص آداب الجهاد تضمّنت التأكيد على ضرورة الالتزام والتحلّي بالأخلاق التي كان عليها الأئمّة الأطهار عليهم السلام وأصحابُهم أبّان الجهاد، وما ورد عنهم من أحاديث وتعاليم أخذت بها الأُمّةُ وأجمعت عليها وجعلتها حجّةً بينها وبين ربّها واتّخذتها منهجاً ودستوراً تسير على ضوئه.

التوصياتُ الخالدة طالبت المجاهدين المؤمنين بالاقتداء والالتزام بهذا المنهج المقدّس وخاصةً فيما يتعلّق بأنْ تبقى تعاليمُ الدين الإسلاميّ الحنيف هي المعيارُ الراجح في الحرب، من خلال مراعاة التأمّل في أبعاد هذه الحياة وآفاقها ثمّ الاعتبار بها والعمل بموجبها.

على اعتبار أنّ الدينَ هو الموجّه لسلوك الفطرة الإنسانية نحو الكمال وأنّ الالتزامَ بتعاليمه يعكس الصورة الحقيقية لرسالة السماء، كما يرتكز الدينُ في نظامه التشريعيّ على إثارة دفائن العقول وقواعد الفطرة في وجوب تغليب غريزة الخير على غريزة الشرّ اللتين أودعهما الله تعالى في النفس الإنسانية.

فكان ما أوصى به سماحةُ المرجع الدينيّ الأعلى السيد عليّ الحسينيّ السيستاني (دام ظلّه الوارف) هو لمراعاة حدود وآداب الجهاد كما وردت في كتاب الله الكريم وأحاديث العترة الطاهرة، ولأجل المحافظة على صورة الجهاد وضوابطه التي بيّنها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وأميرُ المؤمنين عليه السلام، لتكون أحد أسباب حصول المجاهد على الدرجة العالية والمنزلة الكريمة التي خصّها الله تعالى به، وهو ما بيّنه سماحتُهُ في الوصيّة السابعة عشرة من وصاياه الكريمة للمقاتلين في ساحات الجهاد، إذ قال:

(واحرصوا -أعانكم الله- على أن تعملوا بخُلُق النبيّ وأهل بيته (صلوات الله عليهم) مع الآخرين في الحرب والسلم جميعاً، حتّى تكونوا للإسلام زَيْناً ولقيَمه مَثَلاً، فإنّ هذا الدينَ بُنيَ على ضياء الفطرة وشهادة العقل ورجاحة الأخلاق، ويكفي منبّهاً على ذلك أنّه رفع راية التعقّل والأخلاق الفاضلة، فهو يرتكز في أصوله على الدعوة إلى التأمّل والتفكير في أبعاد هذه الحياة وآفاقها ثمّ الاعتبار بها والعمل بموجبها.

كما يرتكز في نظامه التشريعيّ على إثارة دفائن العقول وقواعد الفطرة، قال الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (الشمس:٧-١٠)، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «فبعث الله فيهم رُسُلَه وواتر أنبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكّرهم منسيّ نعمته، ويحتجّوا عليهم بالتبليغ، ويثيروا لهم دفائن العقول...»، ولو تفقّه أهلُ الإسلام وعملوا بتعاليمه لَظهرت لهم البركاتُ وعمّ ضياؤها في الآفاق، وإيّاكم والتشبّث ببعض ما تشابه من الأحداث والنصوص فإنّها لو رُدّت إلى الذين يستنبطونه من أهل العلم -كما أمر الله سبحانه- لَعلموا سبيلها ومغزاها).

مواقف وردود..

المخادعة

علي حسين الخباز

تعد المخادعة طريقاً من طرق التمويه، والتي تتعمد أن لا تمنح الإنسان موقفاً واضحاً عما يجري، وهي من الأمور القصدية التي يستخدمها المخادعون بحنكة ملعوبة مهما كان شأنهم المكاني من السلطة أو الجاه، فالخدعة هوية مربكة للشخصية، والدخول إلى عوالمها لا يعني من الأمور السياسية بقدر توضيح ما يحدث ليكون الرد قائماً على وجهات نظر معرفية واضحة.

جميع المناصب البرلمانية في الدولة لا بد أن تكون بعيدة عن فكرة التمثيل الضيق الأفق، لكنه يكون تمثيلاً ضمن جملة الفعل العراقي القائم والنظرة الشاملة لبلد اعتمد على نوابه في تقييم الأمور، وخاصة مَن يحتل منصباً مرموقاً لا بد أن تكون مواقفه واضحة وفي قضية متطوعي فتوى الدفاع المقدس (الحشد الشعبي) رأينا له تذبذبات مكانية، ولكل مكان رأي يختلف تماماً عما قبله ويختلف تماماً عما بعده.

وهذا يعني أنه غير قادر على أن يقتنع بوجود هذا الحشد المقدس، رغم اعترافه بمكانته وصلابته ومنجزه الكبير، فإنه يزور جرحى الحشد الشعبي فيوقر منجزهم، ويطالب في اجتماع بعد ساعة واحدة بإلغاء الحشد الشعبي!!

إنها (لعبة مخادعة) فعلاً!! وفي لقاء آخر يخادع مرتين وبنفس المكان!! ففي لقاء مع صحيفة لندنية يقول: (إن قوات الحشد الشعبي أدت ما عليها، والمناطق السنية هي كفيلة بتحرير مناطقها)، ويطالب -في نفس الصفحة- دول الجوار إلى مساعدة المناطق السنية لمساعدتها للتخلص من داعش!!.

المشكلة أن صاحب هذا المنصب يتصرف وكأن المواقف تمر بلا حساب ولا تحتاج إلى ضمير ووجدان وهوية عراقية!! فكيف بمَن يبيع وطنه وأمته؟! ولا يزال يصر في أغلب لقاءاته على تسمية داعش بـ(تنظيم الدولة الإسلامية في الفلوجة)، والمضحك أنه يطالب بتسوية سياسية أي يتم تحرير الفلوجة ضمن اتفاقات سياسية.

لا بد أن يكون منصبٌ شموليٌ ومثل هذا المنصب يُترك لصاحب ذمةٍ عراقية ووجدان عراقي صافٍ.

الآثار السلبية الدنيوية لعقوق الوالدين

إعداد / منتظر السعدي

إن الآثار المترتبة على عقوق الوالدين كثيرة، لعل من أبرزها التعرض لسخط الله تعالى، وعدم قبول الطاعات، وغير ذلك الكثير من الآثار، ومَن يطّلع على أحاديث أهل البيت عليهم السلام يجد العديد من الروايات في هذا المجال، وهنا سوف نقتصر على إبراز الآثار السلبية في دار الدنيا لمن أساء لوالديه، ويمكننا تصنيفها حسب النقاط الآتية:

أولاً: التعرض للفقر والفاقة

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام في هذا الخصوص: «أيّما رَجلٍ دعا على ولده أورثه الفقر» (بحار الأنوار: ج١٠١/ص٩٩).

ثانياً: المقابلة بالمثل

إنّ الأولاد الذين يَسيئون التصرف مع آبائهم، سوف يقابلهم -مستقبلاً- أبناؤهم بالمِثل، ولا يقيمون لهم وزناً عندما يكبرون، ويؤكد هذه الحقيقة ما ورد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «برّوا آباءكم، يبرّكم أبناؤكم» (الخصال: ٥٥)، وقد أثبتت التجارب العملية هذه الحقيقة، وغدت من المسلّمات عبر الأجيال، فالذي يعقّ والديه يواجه الحالة نفسها مع أبنائه لا محالة.

ثالثاً: السقوط الاجتماعي

إنّ الفرد الذي يعق والديه ينظر له المجتمع بعين السخط والاستخفاف، ويصبح منبوذاً مذموماً على الصعيد الاجتماعي، ولا يُذكر إلّا بالعار والشنار مهما تستّر خلف سواتر الأعذار، ومما لا شك فيه أنّه يُورِثُ الذّلة والمهانة، فعن الإمام الهادي عليه السلام أنه قال: «العقوق يعقب القلّة، ويؤدي إلى الذِّلة» (بحار الأنوار: ج٧١/ص٨٤)، ويمكن حمل كلمة «القلّة» في الحديث على إطلاقها، فتشمل القلة في المال والفقر المعنوي والاجتماعي، المتمثل بقلة الأصدقاء والمعارف الذين لا يلقون حبال ودّهم إلى مَن عقّ والديه، وكيف تحصل الثقة بمَن قطع حبال الودّ مع والديه، وهما من أقرب المقربين إليه؟!

(انظر: أخلاق أهل البيت، للسيد مهدي الصدر رحمه الله: ص٥٠)

" أني امان لأهل الأرض
كما أنّ النجومَ أمان لأهل السّماء "

◆ بحار الانوار

علامات الظهور الحتمية وغير الحتمية

إعداد / وحدة النشرات

إن العلامات الحتمية هي المتصلة بظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف مباشرة، تكون لأجل الدلالة على شخص الإمام عجل الله فرجه الشريف، حتى لا يبقى عذر لمعتذر على وجه الأرض، ويدّعي أنه ما عرف الإمام، أو شك فيه.

فهذه العلامات، ومنها الخسف بالبيداء، وخروج الشمس من مغربها، وخروج السفياني، والأمور الأخرى التي ذُكرت في الأحاديث، تكون لقطع العذر، وإقامة الحجة.

أما العلامات غير الحتمية فقد ورد في الروايات أنها تكون في معرض (البَداء)، ويمكن هنا توضيح البَداء بصورة مختصرة جداً، فنقول:

البداء هو في الحقيقة إخبار عن الأمور بحسب ما تقتضيه طبائعها، دون أن يُخبَر الإنسان عن الطوارئ والعوارض، كأن نقول: إن هذه السيارة بحسب وضعها العادي تخدم عشر سنوات، لكن لم نقل: إنها بعد عشرة أيام ستتعرض لحادث مروع وتتحطم.

أو نقول: هذا الإنسان يعيش مئة سنة بحسب تكوينه الطبيعي وما يقتضيه قانون الحياة، ولكن لا نخبر أحداً عن أن إنساناً سيقتله وهو في سن الثلاثين رغم معرفتنا بذلك، أو نقول: إنه إذا وصل رحمه سيعيش مئة وثلاثين سنة، وإذا قطع رحمه فينقص من عمره ثلاثون عاماً.

فالذي يُكتب في اللوح المحفوظ -لوح المحو والإثبات- وقد يُطلع الله عليه بعض ملائكته أيضاً، يقتصر على ذكر ما اقتضته القوانين والحكمة، والنبي صلى الله عليه وآله يخبرنا به، لكن لا يخبرنا عن الموانع والأشياء المستجدة.

أما ما في أم الكتاب ففيه ذلك كله.. لكن الرسول صلى الله عليه وآله إنما يخبرنا بما في لوح المحو والإثبات؛ لأننا لو عرفنا ما في أم الكتاب، وهو المطابق لعلم الله تعالى لصرنا جبريين، ولأصبحنا لا نخطط، ولا نعمل ولا نتنامى، ولشُلّت الحياة.

فالبَداء شيءٌ مهم جداً في ديمومة الحياة، وفي الطموح للمستقبل، بل إن الاطلاع على بعض الأحداث المستقبلية قد يفسد الحياة، ويضر بالعلاقات الاجتماعية وغيرها.

وهذا المبدأ مهم أيضاً في علامات الظهور، فإنه يمنع أيضاً شعورنا بالجبرية، والخمول، والاستسلام للظالمين.

وخلاصة القول: إن الاعتقاد بالبَداء في علامات الظهور لازم، والاعتقاد بعلامات الظهور نفسها لازم أيضاً، بحيث لو وُجد أحدهما دون الآخر لوقعنا في الخلل.

(انظر: مقالات و دراسات، للسيد جعفر مرتضى العاملي: ص١١٨)

من إصداراتنا

عن وحدة التأليف والدراسات

التابعة لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

موجز أعلام الناس

ممن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام

تأليف : السيد نور الدين السيد علي الموسوي

وهو كتاب مختصر يضم تراجم موجزة لسيرة (اثنين وستين) علماً من الأعلام المدفونين في حرم أبي الفضل العباس عليه السلام، الذين أسهموا إسهاماً كبيراً في النهضة العلمية لمدينة كربلاء المقدسة، وتركوا بصمات واضحة على ساحتها الثقافية رغم الظروف المعيشية الصعبة التي مروا بها.

وقد رتب المؤلف أسماءهم بحسب الترتيب الألفبائي، وجعل لكل واحد منهم رقماً، معتمداً في الترجمة على أكثر من مصدر، إضافة إلى المعلومات الشخصية الشفاهية والتحريرية ممن له صلة بصاحب الترجمة، إضافة لمعلوماته المسموعة نقلاً عن أبرز خطباء المدينة المقدسة.. خاتماً كتابه بعدة فهارس فنية نافعة.

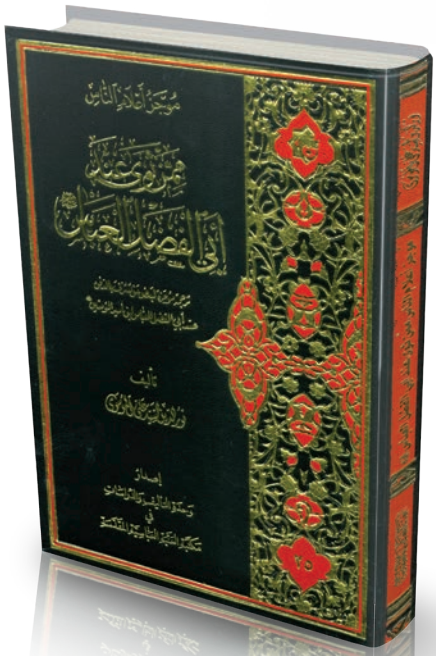

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net

راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net

التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي

التدقيق اللغوي : عمار السلامي

التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي